

منهم خلت تلك الديار وبعدهم نعب الغراب بفرقتي وبعادي
كانت جميع الناس توجب طاعتي واليوم طوعي تحت ذل قيادي

آه عليه وا إماماه وا عليه فحين دخلت عليه الوديعه زينب رآته على هذه الحالة الشنيعة
يعالج اسقامه بالأين يبكي من قلب حزين ضمته الوديعه زينب (ع) إلى صدرها تنادي به ابن
أخي كسرت قلبي وهيجت عليّ حزني اجلس يا ابن اخي لنشكي إليك حالنا وما جرى علينا
فقال السجاد عليه السلام اجلسيني يا عمه وسنديني إلى صدرك فاجلسته وأسندته إلى صدرها
وشكت إليه حالها بعد أن أخرجه خارج الخيمة خوفا من النار التي تستعر فيها فنادته ابن أخي
علي اجلس فقد هجمت علينا بني أمية واضرموا في خيامنا النار وسلبوا ما علينا الكفار ولم
يرحموا منا الصغار والكبار ماذا نصنع بأمرنا وقد اضرموا النار في خيامنا فماذا تأمرنا فبكي الإمام
(ع) وقال: عمه زينب لمي اليتامى والأطفال في خيمة ودعي القوم بياقي الخيام صاحت: ولدي
علي ما ترك لنا الأعداء خيمة نجلس بها ونستظل بظلها إلا واضرموا فيها النيران فزادت على
الإمام عليه السلام احزانه ونادى عمه زينب هيموا على رؤسكم وفروا إلى البراري والقفار وانجوا
بأنفسكم من النار فقالت زينب (ع) ابن أخي لقد أمرنا أبوك الحسين أن نلزم الخيم ولا نفر منها
وكيف يا ابن أخي تأمرنا بالفرار فقال الإمام نعم يا عمه لقد آل امركم إليّ بعد أبي وإني لم أرد أمراً
كان مفعولاً وقضاء من الله علينا كان مقضياً وإني لعليل مريض لم اقدر أن أذب عن نفسي
ولكنكم انجوا بأنفسكم واتركوني اعالج اسقامي واوجاعي فتفارت الودايح من الخيام بدموع
سجام آه على الثواكل والأيتام فزوّن مندهلات مذعورات لا يعلمون اين يذهبون فاندھش قلب
الوديعه زينب واحتارت بأيتامها ونسائها ما تدري ماذا تصنع في أمرها ترى الخيام حرقت والنساء
سلبت وضربت وإلى البراري تفارت فاحتارت يا شيعة بهذا الحال هل تجمع العيال أم تلم
الأطفال التي سحفتها خيل الأندال أم تلزم المُسجى المتزايدة عليه العلل والأهوال فاحتارت ماذا
تصنع فتركت الجميع وفرت منذرة بدموع جارية تريد أن تقد جيها عند أخيها الحسين
وتشكي ما جرى على اليتامى والنساء واقبلت إليه بدمع يسبح، ساعة تقوم وساعة تطيح لتشكي
حاله عنده ومن خلفها بعض النساء تنادي وا ضعته وا هتك ستراه حتى وصلت المعركة
فوقفت على التل الزينبي ووجهت وجهها مقابلة لكفيلها صارخة برفيع صوتها تنادي:

احمى الضايحات بعدك ضعنا في يد النائبات حسرى بوادي

حسين إن كنت حياً فادر كنا فقد هجمت الخيل علينا واضرموا النار في خيامنا وسلبوا ما